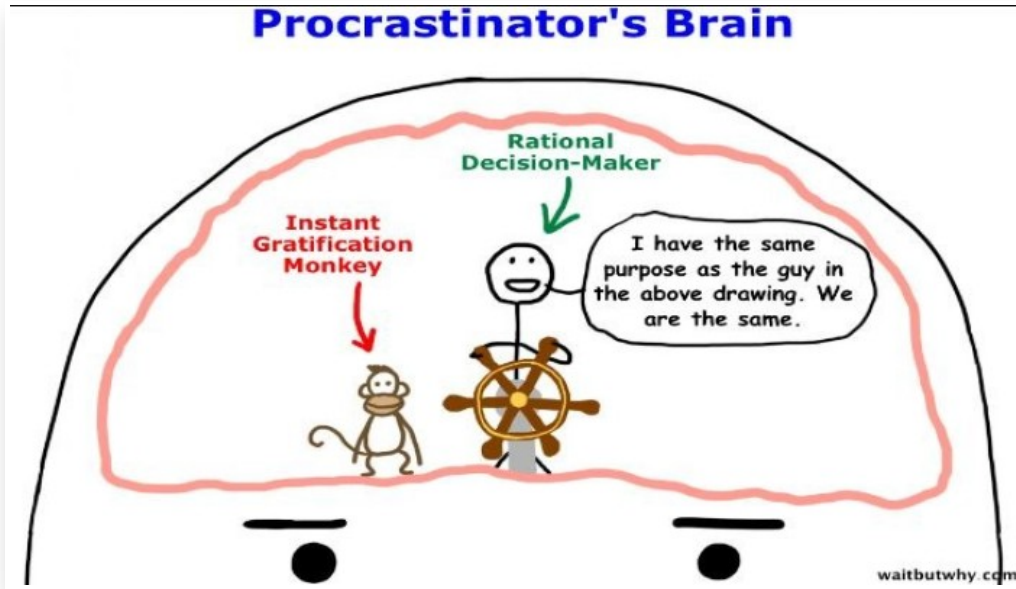


لماذا يماطل المسوّفون؟



الخميس 30 أبريل 2026 08:00 م

يشرح تيم أوريان في هذا المقال كيف تتحول المماطلة من عادة عابرة إلى نمط حياة معقّد يسيطر على سلوك الإنسان، حيث يكشف منذ البداية أن النماذج البسيطة مثل "تجنب المماطلة" تبدو سطحية ولا تلامس جوهر المشكلة. يقدم الكاتب رؤية ساخرة لكنها عميقة، إذ يوضح أن المسوّف الحقيقي لا يختار التأجيل بإرادته، بل يعيش داخل دائرة لا يعرف كيف يخرج منها.

ينشر موقع Wait But Why هذا التحليل الذي يغوص في أعماق العقل البشري لفهم آلية المماطلة، حيث يوضح أن القضية لا تتعلق بالكسل فقط، بل بصراع داخلي بين أنظمة تفكير مختلفة داخل الدماغ.

صراع داخل العقل: بين العقل والمنحني السهل

يرسم الكاتب صورة ذهنية لعقل الإنسان غير المسوّف، حيث يقود "صانع القرار العقلاني" السلوك بطريقة منظمة ومنطقية. ثم يعرض نموذجًا مختلفًا لعقل المسوّف، حيث يشارك هذا القائد كائن غريب يسميه "قرد الإشباع الفوري". يسيطر هذا القرد على القرارات اليومية، ويبحث فقط عن المتعة السريعة والراحة اللحظية دون أي اعتبار للمستقبل.

يفكر هذا القرد بمنطق بسيط للغاية: لماذا نعمل الآن بينما يمكننا الاستمتاع؟ لماذا نبذل جهدًا في شيء صعب بينما يمكننا اختيار شيء أسهل؟ هذا المنطق، رغم بساطته، يربك صانع القرار العقلاني الذي لم يُدرّب على مواجهة منافس داخلي بهذا الشكل.

يعيش المسوّف نتيجة هذا الصراع في حالة من الفوضى الذهنية، حيث يفشل في تنفيذ المهام رغم إدراكه لأهميتها، ويبدأ في جلد ذاته مع كل تأجيل جديد، ما يزيد الشعور بالإحباط ويعقق الأزيمة.

الملعب المظلم: متعة مشوّهة بالذنب

ينتقل الكاتب إلى مفهوم "الملعب المظلم"، وهو الحالة التي يقضي فيها المسوّف وقته في أنشطة ترفيهية في أوقات غير مناسبة. لا يشعر هنا بالراحة الحقيقية، لأن المتعة تختلط بالذنب والقلق والخوف من العواقب.

يحاول العقل أحيانًا فرض السيطرة ومنع الترفيه، لكن القرد يرفض العمل، فيجد الشخص نفسه عالقًا في حالة غريبة بين اللاعمل واللامتعة. يتحول الوقت إلى مساحة ضائعة، حيث لا إنجاز ولا استرخاء حقيقي.

يكشف هذا الجزء أن المشكلة لا تكمن في الترفيه نفسه، بل في توقيته وطبيعته، إذ يفقد معناه عندما يتحول إلى هروب من المسؤولية بدل أن يكون مكافأة مستحقة.

وحش الذعر: المحرك الأخير للإنتاج

رغم هذا المشهد الفوضوي، ينجح المسوّف أحيانًا في إنجاز المهام، وهنا يظهر عنصر ثالث في القصة: "وحش الذعر". يستيقظ هذا الوحش عندما يقترب الموعد النهائي أو تظهر عواقب خطيرة مثل الفشل أو الإحراج أو الخسارة.

يخاف القرد من هذا الوحش، فيتراجع فجأة، ويستعيد العقل السيطرة بشكل مؤقت. عندها ينجز الشخص كميات هائلة من العمل في وقت قصير، غالبًا تحت ضغط شديد.

يفسر هذا السلوك كيف يمكن لشخص أن يعجز عن كتابة سطر واحد لأيام، ثم ينجز مشروعًا كاملًا في ليلة واحدة؟ لكن هذا الأسلوب لا يصلح كأساس للحياة، لأنه يعتمد على التوتر والخوف بدل النظام والاستقرار.

يؤكد الكاتب أن هذا النمط يحمل آثارًا سلبية عميقة، حيث يسرق من الإنسان متعة الوقت المنظم، ويمنعه من تحقيق إمكاناته الحقيقية، ويؤجل أحلامه الشخصية التي لا يلاحقها "وحش الذعر" مثل تعلم مهارة جديدة أو تحسين نمط الحياة.

في النهاية، يطرح المقال فكرة محورية: المماطلة ليست ضعف إرادة بسيط، بل نظام داخلي يحتاج إلى فهم وإعادة ضبط. يدعو الكاتب القارئ إلى إدراك هذا الصراع بدل إنكاره، لأن الفهم يمثل الخطوة الأولى نحو التغيير، وبدونه سيظل الإنسان عالقًا بين قرد يبحث عن المتعة ووحش لا يظهر إلا في اللحظة الأخيرة.

https://waitbutwhy.com/2013/10/why-procrastinators-procrastinate.html?doing_wp_cron=1415509573.0761389732360839843750